التربية المعاصرة وتشكيل شخصية الطفل
فى ضوء اتجاهات العولمة

إعداد
الباحثة /إيمان محمد السيد الشامي

إشراف

أ.د/ آمال العرباوي مهدي
أستاذ التربية المقارنة
وعميد كلية التربية
جامعة بورسعيد

أ.م.د/محمد سعد محمد السيد
أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغة
العربية و الدراسات الإسلامية
كلية تربية
جامعة بورسعيد

المقدمة

تناولت الكثير من الدراسات و الأبحاث مرحلة تربية للطفل بوصفها عاملاً فاعلاً في تشكيل شخصيته و سلوكه طوال حياته فيما بعد. في فترة الطفولة يكتسب الفرد معظم الخبرات الأساسية في حياته التي ستمثل مبادئه و تشكّل أخلاقه، فيكون فرداً ذا تأثير إيجابي أو سلبي في مجتمعه. ومن هنا يتضح أن أهمية فترة الطفولة تكمن في مدى تأثيرها على المجتمع فيما بعد.

والتربية فى جوهرها عملية مستقبلية وهى الأداة التى تعد أجيال اليوم لعالم الغد ، لذا فإن رجال التربية مطالبون بأن تكون عيونهم على الحاضر و المستقبل حتى يسيروا فى طريق واتجاهات التغير والتطوير فى مجتمع الغد لتطوير النظام التربوى كما وكيفا ، بما يتفق والتغيرات المنتظرة للقرن الحادى والعشرين متأثرة بالقوى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية السائدة فى كل مجتمع مع تأثره بالسياق الدولي الذي يقترن بالبيئة القومية والدولية معاً [١].و ما زال الفكر التربوي يتطور ، إذ أن ظروف الدنيا بحلوها ومرها، و بعوامل نجاح وعوامل فشل تدعو بالضرورة إلى التغيير[٢].

والتربية تعني بالدرجة الأولى بتغيير السلوك الإنساني، لأنه لا فائدة من التغيير لو اقتصر على مجرد الحصول على معارف جديدة. صحيح أن تغيير السلوك لا يتم بصورة سليمة إلا إذا أبقته القاعدة المعرفية.لكن من الصحيح أيضا ان هذه القاعدة ليست إلا وسيلة لغاية و أداة لتحقيق هدف وهو الممارسة الفعلية لقيمة ما أو اتجاه مان و الأمر الذي لا شبه فيهن أن الإسلام بظهوره كان قوة تأثير ضخمة تمكنت بالفعل من إحداث تغيرات تربوية في سلوك الإنسان الذي اعتنق هذه الديانة، فمبادئ المساواة والعدالة والإخاء والحرية التي جعلها أجزاء متتمة للإيمان قد فعلت فعلها في إصلاح الأخلاق والسمو الروحي للجامعة، و كذلك فعلت عقيدة الإيمان بالله وحده لا شريك له [٣].

فمع كل دقيقة يحمل إلينا العالم الخارجي العديد من التطورات في شتى المجالات ، فينبغي ألا نتجاهل تلك التطورات و نتمسك بأفكار قد تكون مناسبة لحقبة زمنية سابقة. والمبادئ التي تقوم عليها أسس التربية السليمة يجب أن تحمل من المرونة ما يكفي لأن تستوعب جديد المستحدثات والتطورات للطفل عقليا و نفسيا.

مشكلة الدراسة و تساؤلاتها :

([1]) حنان وهبة محمود: التحديات التربوية المستقبلية للطفل في الدول الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة، ٢٠٠٥، ص ٢٢.

[٢] سعد مرسي أحمد: تطور الفكر التربوي،عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١، ص ١.

[٣] سعيد اسماعيل علي: فقه التربية" مدخل إلى العلوم التربوية"،دار الفكر العربي، زوةاغ لقاهرة،٢٠٠١، ص ٦٦.

إن تربية الأطفال تربية سليمة قوامها المبادئ والأخلاق المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف تعد من أهم التحديات التي تواجه الآباء في الفترة الراهنة بسبب ما تعرضت له المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة من تغيرات اجتماعية كبيرة مثّلت طفرة في التطور الاجتماعي،ومن أهم هذه التحديات العولمة النى اجتاحت العالم كله منذ نهايات القرن العشرين والتي كانت من أخطر مساوئها الغزو الثقافي من الدول الغربية لمجتمعاتنا العربية وكان من جراء ذلك اختلاط سلوكياتنا العربية المسلمة ببعض الأخلاق الغربية.فلم يعد القرآن والسنة المرجع للتربية وغرس الأخلاق الفضيلة عند الكثير ومن ثم تاهت معايير التربية القويمة في خضم مستحدثات التطور.

ولا يغيب عن الكثير أن تربية الأطفال في عهد الرسول اتخذت منحى أخلاقياً مصدره كتاب الله و سنة رسوله و كانت النتيجة الطبيعية وجود أشخاص حملوا على عاتقهم دين الله وحماية الإسلام من مختلف التحديات على الرغم من الصعوبات البالغة التي كانت تواجه الآباء حينذاك.ولكن إيمان الآباء بأهمية تربية النشء وأن تلك التربية هي السبيل الوحيد لتطور المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية هو ما جعلهم يحولون تلك الصعوبات من عقبات أمامهم إلى مصابيح تنير لهم الطريق .

و في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

١-كيف تؤثر التربية المعاصرة في تشكيل شخصية الطفل في ضوء اتجاهات العولمة؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية :

١-إلقاء الضوء على تأثير التربية المعاصرة في تشكيل شخصية الطفل.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة مما يلي :

١-إثراء المكتبة العربية الإسلامية في مجال التربية .

٢-عرض لطرق تأثير التربية المعاصرة في تشكيل شخصية الطفل .

منهج الدراسة :

وفقا لطبيعة الدراسة و أسئلاتها تستخدم الباحثة كلا من :

أولا :المنهج التاريخي :

يتناول هذا المنهج بالعرض والتحليل الوقائع والأحداث والاتجاهات التي وقعت في فترة زمنية ماضية بالنسبة لمشكلة من المشكلات أو حدث من الأحداث ، ويتابع هذا المنهج خطوات التطور في الفكر البشرى بالنسبة لموضوع معين يعتبر أساسا لبحث المشكلة أو الحدث في الوقت الحالي.و

استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في عرض لواقع المجتمع الإسلامي في عهد الرسول- صلى الله عليه و سلم- .

و تستعين الباحثة بالمنهج التاريخي لاستعراض المواقف التربوية في السنة النبوية للوصول إلى أهم الدروس المستفادة و محاولة تطبيقها في الوقت الحالي.

ثانيا المنهج الوصفي :-

يتضمن هذا المنهج دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف معين أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع أو البشر يرغب الباحث في دراستها و التعرف على أبعادها [٤] .ولا يتوقف المنهج الوصفي عند حدود وصف الظاهرة – موضوع الدراسة – وإنما يتعدى ذلك إلى التفسير والمقارنة و التقويم للوصول إلى تعميمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة .و استخدمت الباحثة هذا المنهج في العرض لطبيعة المجتمع المصري في الألفية الثالثة و عرض لأهم ملامحه.

الدراسات السابقة:

١- دراسة بعنوان: رؤية تربوية مقترحة لمنهجة أدب الأطفال في ضوء أهم ملامح أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي و الفكر الغربي [٥].

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أهم ملامح أدبيات الطفولة في الحضارة الإسلامية ، والوقوف على أهم ملامح أدبيات الطفولة في الفكر الغربي .

و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي و ذلك للوقوف على الجوانب المختلفة للبحث، و هذا المنهج يمكن من عرض التحليلات اللازمة و عقد المقارنات التي تمكن من بيان نقاط القوة والضعف .

و من أهم نتائج الدراسة ما يلي:

١- أن صلاح الرؤية التربوية المقدمة في أدب الطفل من صلاح شأن الطفل نفسه .

٢- أن الرؤية الإسلامية في أدب الطفل تساعد بطريقة مباشرة في تعليم الطفل السلوكيات الحسنة.

من توصيات الدراسة ما يلي:

١-الاهتمام بأدب الطفل بما يتناسب مع مجتمعه و دينه .

٢-الاهتمام بتقديم نماذج إسلامية مشرفة في أدب الطفل حتى تكون قدوة حسنة للطفل.

([4]) المرجع سابق ، ص ص ١٣٤ -١٩٠.

([5]) إبراهيم العويلي و عبد الناصر العساس: رؤية تربوية مقترحة لمنهجة أدب الأطفال في ضوء أهم ملامح أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي و الفكر الغربي ،مجلة كلية التربية بالمنصورة ، ع ٩٦،يناير ٢٠٠٩،ص٦٣٩.

تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في الوقوف على أهم الملامح الأدبية التي تساعد في تنشئة الطفل تنشئة سليمة.

تختلف عن هذه الدراسة في عرض الجانب الأدبي المؤثر في مرحلة الطفولة في الجانب الغربي.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة في معرفة الرؤية التربوية المقترحة لمنهجة أدب الأطفال في ضوء أهم ملامح أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي .

٢- دراسة بعنوان : المتطلبات التربوية لموجهات رياض الأطفال " دراسة ميدانية " [٦].

هدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات التربوية اللازمة لموجّهات رياض الأطفـال و ذلـك لرفـع كفاءتهن في توجيه و إرشاد المعلمات .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، حيث تم مسح ووصف البيانات و المعلومات المتعلقة بموضـوع البحث ، ثم الاستعانة بالأسلوب الإحصائي عند القيام بالدراسة الميدانية .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

١-معرفة أساليب التقويم التي تناسب طفل الرياض .

٢-الإلمام بخصائص كل مرحلة من مراحل نمو الطفل .

٣-الإلمام بالتشريعات الخاصة بالطفل .

٤-معرفة نتائج الأبحاث المتصلة بالطفل .

من أهم توصيات الدراسة ما يلي :

١-سرعة ترقية معلمات الأطفال المتخصصات إلى درجة موجهة حتى يستطعن تقديم الـدعم الـلازم للموجهات غير المتخصصات .

٢-الإكثار من عقد الدورات التدريبية من قبل الإدارات التعليمية لموجهات رياض الأطفـال للارتقـاء بمستوى أدائهن و تلبية متطلباتهن .

٣-الاهتمام بالتعرف بشكل دائم على الاحتياجات التدريبية للموجهات قبل عقد الدورات التدريبية لهـن لتلبيتها خلال هذه الدورات .

٤-قيام المعاهد و الكليات المتخصصة في الطفولة بعقد المزيد مـن الـدورات للموجهـات للارتقـاء بمستوى أدائهن المهني.

٥-دعوة موجهات رياض الأطفال لحضور المؤتمرات العلمية التي تعقد بشان الطفولـة لمزيـد مـن الاستفادة و التعرف على أحدث الدراسات في مجال الطفولة .

٦-الإكثار من ورش العمل التي تكسب الموجهات العديد من المهارات العلمية .

([6]) محمد جابر محمود: المتطلبات التربوية لموجهات رياض الأطفال "دراسة ميدانية" ، بحث مقدم لاستكمال متطلبات رسالة الدكتوراه ، مجلة كلية التربية ببورسعيد ، ع٤ ،جامعة قناة السويس ، يونية ٢٠٠٨ ، ص ٤٧ .

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في محاولة التعرف على المتطلبات التربوية لرياض الأطفال .
تختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في عرض متطلبات موجهات الأطفال الأساسية للحصول على أنجح الطرق تأثيرا في تنشئة الطفل.
استفادت الباحثة من هذه الدراسة في :
١-الإلمام بمتطلبات مرحلة رياض الأطفال .
٢-معرفة أساليب تربية الطفل .
٣- دراسة بعنوان: دور الأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث دراسة اجتماعية لعينة من الأبناء والأمهات في مدينة الرياض[٧]
هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين بعض الخصائص الاجتماعية المتعلقة بالآباء والأمهات، كالعمر والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والموطن الأصلي، والخصائص الاجتماعية الأخرى المرتبطة بالأسرة كالحجم ووجود العمالة المنزلية على اعتبار أنها متغيرات مستقلة للدراسة ذات تأثير في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث، وقد حددت قيم التنمية والتحديث باعتبارها متغيرات تابعة، وهي : قيم احترام الوقت، والتخطيط، والإنتاجية، والاعتماد على النفس وتحمل المسئولية، والإنجاز، والإبداع، والاستهلاك، واحترام العمل اليدوي، واحترام الأنظمة والتعليمات، وقيمة الطموح التعليمي والمهني.

وتتضمن الأهداف الأخرى للدراسة معرفة أهم أدوار الأسرة السعودية في تنمية المجتمع وتطويره، وأهم الصعوبات التي تواجه الأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث، وكذلك معرفة مدى اتفاق أو اختلاف إجابات الآباء والأمهات حول تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث.
و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي نظرا لملاءمته للموضوع .
و من أهم نتائج الدراسة ما يلي:
١- وجود تأثير معنوي طردي عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ لمتغير عمر الآباء والأمهات على تنشئة الأبناء على قيمة الإنجاز، واحترام الأنظمة والتعليمات،واحترام العمل اليدوي، بمعنى أنه مع تقدم عمر الآباء والأمهات يزداد الاهتمام بتنشئة الأبناء على تلك القيم.
٢- وجود تأثير معنوي طردي دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ لمتغير المستوى التعليمي للآباء والأمهات على تنشئة الأبناء على قيمة الإنتاجية،أما بالنسبة لبقية قيم التنمية والتحديث فلا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بينها وبين متغير المستوى التعليمي .

([7]) نورة بنت شارع بن حثلان العتيبي: دور الأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث – دراسة اجتماعية لعينة من الأبناء والأمهات في مدينة الرياض،رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية،٢٠٠٤.

٣- وجود تأثير معنوي دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة على تنشئة الأبناء على قيمة الإنتاجية، بمعنى وجود فروق معنوية بين المستوى الاقتصادي وتنشئة الأبناء على قيمة الإنتاجية، كما أثبتت النتائج وجود تأثير معنوي عكسي لمتغير المستوى الاقتصادي للأسرة على تنشئة الأبناء على قيم التخطيط والإبداع والإنجاز واحترام العمل اليدوي والاستهلاك، وهذه النتيجة تدعم الفرض الثالث للدراسة لكن ليس بنفس الاتجاه الذي افترضته الباحثة.

٤- وجود تأثير معنوي طردي لمتغير حجم الأسرة عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ على تنشئة الأبناء على قيم الإبداع والإنتاجية، وقيمة الطموح التعليمي والمهني، وقيمة الوقت .

٥- وجود تأثير معنوي عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ لمتغير الموطن الأصلي للآباء والأمهات على تنشئة الأبناء على قيمة تحمل المسئولية والاعتماد على النفس وقيمة الإنتاجية، أما بقية القيم فليس لمتغير الموطن الأصلي تأثير عليها.

٦- وجود تأثير معنوي إيجابي لمتغير العمالة المنزلية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ على تنشئة الأبناء على قيم تحمل المسئولية والاعتماد على النفس والإبداع والإنجاز والاستهلاك.

<u>من توصيات الدراسة ما يلي:</u>

أن تتبني مؤسسات المجتمع لإستراتيجية تنموية تعزز قيم التنمية والتحديث لدى أفراد المجتمع، وتدعم دور الأسرة في تنشئة أبنائها على قيم التنمية والتحديث عن طريق التوعية والإرشاد الاجتماعي وغيرها من الوسائل التي يمكن أن تسهم في تفعيل دور الأسرة التنموي في المجتمع.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في توضيح أهمية دور الأسرة في التنشئة التربوية للأطفال.

استفادت الباحثة من هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على الدور التنموي للأسرة من خلال تنشئة الأبناء على القيم التي تحتاج إليها التنمية الاجتماعية .

٤- دراسة بعنوان :تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة [٨]

هدفت الدراسة إلى التعرف على أوجه القوة والضعف في الإمكانات المادية والبشرية القائمة على تربية طفل ما قبل المدرسة ، والتعرف على مدى تحقيق رياض الأطفال الأهداف التي أنشئت من أجلها .

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بهدف التعرف على الأوضاع والظروف القائمة في مؤسسات رياض الأطفال .

---

(١)حشمت عبد الحكيم محمدين و السيد عبد القادر شريف : تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ، <u>مجلة كلية التربية</u> ، ع ٨٥ ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٩، ص ١٨٧ .

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها :

١-الرعاية الصحية للطفل تختلف من مدينة لأخرى تبعا للمستوى الاقتصادي الاجتماعي .

٢-وجبة التغذية للطفل لا تتوافر فيها العناصر الأساسية اللازمة.

٣-اهتمام الكثير من رياض الأطفال بتعليم الأطفال القراءة والكتابة ومحاولة صبغ الروضة بالصبغة التقليدية .

من توصيات الدراسة ما يلي :

١-توفير الظروف الطبيعية والاجتماعية في الروضة لتنمية استعدادت الطفل الكامنة وتزويده بالمهارات التي يتطلبها حسن تكيفه مع الواقع المادي والاجتماعي .

٢-عمل دورات تدريبية مستمرة للمعلمات غير المؤهلات تربويا .

٣-يجب أن يتولى التخطيط لمرحلة رياض الأطفال جهاز من المتخصيين .

٤-يجب أن يخصص جزء من أرباح الشركات الانتاجية للمساهمة في تحسين ظروف مؤسسات رياض الأطفال وكذا حث رجال الأعمال على التبرع لهذا الغرض .

٥-وجوب جعل التعليم بهذه المرحلة العمرية مجانيا و إدراجها ضمن السلم التعليمي .

٦-ضرورة توحيد الجهات المشرفة على رياض الأطفال .

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في عرض أهم خبرات الدول المتقدمة في مجال التعامل مع مرحلة رياض الأطفال .

استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في :

١-عرض نتيجة استبيان طبق على معلمات ومشرفات رياض الأطفال للتعرف على مدى وعيهن بأهداف هذه المرحلة .

٢-عرض استبيان طبق على خبراء التربية والمهتمين بالطفولة للتعرف على آرائهم حول كيفية النهوض بهذه المرحلة في ضوء خبرات بعض الدول الأجنبية .

مقدمة

إن العصر الحالى مليء بالتحديات التى تواجه الإنسان كل يوم ، ويظهر كل يوم فى الحياة معطيات جديدة تحتاج إلى خبرات جديدة وفكر جديد وأساليب جديدة ومهارات وآليات جديدة للتعامل معها بنجاح ، أى إنها تحتاج لإنسان مبدع مبتكر ذي بصيرة نافذة، قادر على تكييف البيئة وفق نظم وأخلاق وأهداف مرغوبة، ولا يتحقق ذلك إلا بتربية تواكب متطلبات العصر، وتستشرف آفاق المستقبل ، وترتبط بمشكلات المجتمع الذى توجد فيه ولاتنعزل عنه، بل تسهم فى حل مشكلاته وتدفعه للتقدم ،ويتأتى ذلك بالتخطيط والإعداد الجيد لتربية الأطفال فى كافة مؤسسات المجتمع [٩].فحاجة

(٩) حنان وهبة محمود: التحديات التربوية المستقبلية للطفل في الدول الإسلامية،مرجع سابق، ص ٢٣.

الأمم إلى التربية لا تقل عن حاجتها إلى المال و القوة والعدة، ذلك لأن الأمة لا يمكنها أن تشق طريقها إلى المجد ، و تسلك سبيلها إلى العلاء إلا إذا نالت نصيبا وافرا و قسطا كبيرا من التربية السليمة الصحيحة [١٠].

ولا غرابة أن يتخرج على يدي الرسول صلى الله عليه و سلم هذا العدد الجم الغفير من الناس في فترة وجيزة من الزمن، فإنه قد سلك بهم مسلك التعليم الجماعي و حذرهم من الفتور فيه تحذيرا شديدا، أورد الحافظ المنذري في كتابه (الترغيب و الترهيب) الحديث التالي:" خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم، فحمد الله و أثنى عليه، ثم ذكر طوائف من المسلمين
فأثنى عليهم خيرا ثم قال:" ما بال أقوام لا يفقّهون جيرانهم؟ و لا يعلمونهم؟ و لا يفطنونهم؟ و لا يأمرونهم؟ و لا ينهونهم؟!"[١١].

فالتربية في عهد الرسول ﷺ واجهت مختلف التحديات في شتى المجالاتن فواجهت التحديات التعليمية نظرا لعدم وجود اعداد كبيرة من المتعلمين وقتذاكن وواجهت تحديات اجتماعية نظرا لوجود موروثات جاهلية هادمة، كما واجهت تحديات سياسية نظرا لكثرة الغزوات في عهد الرسول ﷺ، و ما ترتب عليها من نتائج مؤثرة في حياة الطفل.

و كما للطفل في العصر الحديث متطلبات و احتياجات للوصول به إلى طفولة سوية، فالطفل أيضا في عهد الرسول ﷺ ، كان لديه احتياجات و متطلبات في ظل وجود تلك التحديات السابقة.

ويعد ميدان التربية هو الميدان الأهم فى تحديد المفهومات التربوية إذ من خلاله يتم تربية الرجال الذين يراد بهم تغيير واقعنا المعاصر، والانتقال به من التفتيت إلى الوحدة ومن الضعف إلى القوة العقدية والعلمية والتكنولوجية . واختلال البناء المفاهيمى للتربية وتعرضه للتشويه والخلط وعدم تحديد الدلالات والمعانى أفقد الكلمات والألفاظ ماهيتها ودورها كوسيلة للتواصل الفكرى والحوار ونقل المعانى والدلالات حيث لم تعد الألفاظ بإزاء معانى محددة، وإنما يختلف المعنى والدلالة من ذهن إلى آخر ، ومن ثم فإن أطراف الحوار لا يقفون على أرضية واحدة ، وإنما كل منهم تقع على ذهنه ظلال للمفهوم مخالفة لتلك التى وقعت على ذهن الطرف الآخر،ساعد على ذلك غياب التربية الإسلامية عن ساحة التربية والتعليم،ولكن عندما ظهرت بعض النداءات المخلصة بوجوب العودة للمفهوم الإسلامى والأخذ به وتفعيله،لقى هذا التوجه صداه فى العديد من الدول العربية، حيث استحدثت أقسام التربية الإسلامية فى بعض كليات التربية وبعضها الآخر اكتفى بتدريس مادة التربية الإسلامية فى كليات

([10]) محمد عبد الله السمان : التربية في القرآن ، دار الطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤ .

[١١]سعيد اسماعيل علي: فقه التربية" مدخل إلى العلوم التربوية"،مرجع سابق.ص ٦٧.

التربية .وبذلك ظهرت التربية الإسلامية من جديد .ولكن هذا الظهور لم يكن واضحاً ومحدداً حيث إنه بدأ فى بعض الأحيان ملتبساً بتاريخ التربية،وأحياناً أخرى ملتبساً بالدعوة الإسلامية وأحياناً بالتربية الدينية [١٢].

ملامح التربية المعاصرة في المجتمعات العربية و الغربية

الواقع انه لا احد يستطيع أن ينكر أن التربية الإسلامية هي الأساس المتين الذي قامت عليه حضارة المسلمين والتي استمرت في تفوقها ثمانية قرون لا منافس لها، فقد قدس الإسلام العلم والعلماء وسما بالعلم الى درجة العبادة وعني بالتربية الروحية والدينية والخلقية.

وما التربية الغربية الحديثة التي نادى بها الغرب في أوائل هذا القرن الا بعض مما نفذته التربية الإسلامية وطبقته بكل مثالياتها كالتربية الاستقلالية، والاعتماد على النفس في التعلم، ونظام التعلم الفردي، ومراعاة الفروق الفردية، وملاحظة الميول والاستعدادات الفطرية، وتشجيع الرحلات العلمية وغيرها [١٣] .

التربية بين الماضوية و الحداثة

يمر العالم اليوم بمتغيرات كبيرة شملت معظم مجالات الحياة ولا تقتصر هذه المتغيرات على نتــاج التقدم التكنولوجي من الناحية المادية فحسب ، بل إن هذا التقدم التكنولوجي الكبير أدى إلى تغيير في جميع مجالات الحياة ومرافقها ومنها الجانب الاجتماعي ولا سيما عمليات التنشئة الأسرية.

و التقدم الحاصل له جوانبه الإيجابية التي لا تنكر بأي حال ، وفي الوقت نفسه له جوانبه السلبية التي ظهرت إرهاصاتها في الآونة الأخيرة ، و التي تنذر بمخاطر ما لم ينتبه إليها. ومن أهم مظاهر التغيير التي يواجهها العالم اليوم هو تأثير العولمة على مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد في الأسرة أو على مستوى المجتمعات بصورةعامة [١٤].

([12]) علا محمد أحمد أبو السعود: رؤية الدراسات التربوية الحديثة في مصر للتربية الإسلامية مفهوما و مجالا، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص٢٤.

[١٣] بهيج سكيك:الفكر التربوي و تنشئة الأولاد عند المسلمين الأوائل،مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٣٢- سبتمبر ٢٠١٠، ص ٢٧.

[١٤] وائل فاضل علي: العولمة و التنشئة الاجتماعية. ، مقالة بموقع المستشار التربوي،

http://www.almostshar.com/web/Subject

ولعل وجود أجهزة الاتصال الحديثة و ما لها من تقتنيات هائلة وأجهزة الإنترنت والفضائيات المختلفة ذات الأبعاد والاتجاهات المتنوعة يمثل تحديا كبيرا في بعض الأحيان للأسرة بصورة خاصة وللمجتمع كله بصورة عامة، و يمكن بلورته من خلال طرح عدد من الأسئلة، مثل كيف يمكن الإفادة منها ومن يراقبها؟، وهل هناك حاجة أصلا إلى مراقبتها؟ وكيفية القيام بذلك؟ وغيرها من الأسئلة ذات الصلة المباشرة بهذا الموضوع الحيوي في حياتنا اليوم ، و إذا كانت لأجهزة الاتصال الحديثة جوانب إيجابية كبيرة ومفيدة ، فإن لها آثاراً لا تقل خطورة على هذه العملية الأساسية في حياة الأفراد والمجتمعات .

فالتنشئة الاجتماعية قد باتت الآن في خطر كبير ما لم يؤخذ في الاعتبار استخدام أساليب التنشئة بصورة صحيحة تتوافق مع معطيات العصرومتطلباته وانفتاحه ،وإلا فإن هذه العملية ستتخللها الصعوبات وتؤدي إلى نتائج سلبية أكثر من كونها إيجابية .

و يشهد الواقع العربي المعاصر إشكالية ثقافية نظراً لما تموج به الساحة من تحديات على مختلف الأصعدة، وفي مواجهة هذه التحديات طالعتنا العديد من الأطروحات والرؤى المتنوعة والمذاهب المتباينهبغية استشراف المستقبل وصياغة استراتيجية ثقافية ومشروع فكري متجانس النسيج ومتسق مع نفسه ومتفاعل مع الآخر يصلح لأن يكون مشروعاً حضارياً يتلاءم ومتطلبات الحياة العصرية .

التربية بين السلطوية و الديمقراطية

التربية في هدفها الرئيس تكون موجهّه لبناء شخصيةة سوية، و لكن قد تتحول تلك التربية لوسيلة هدم و ليس بناء إذا كانت حدودها تتمثل في القهر و فرض الرأي. بهذا لا ينتج شخصية سوية لها فكر مستقل و يمكن أن تُضيف جديد الأفكار للمجتمع الذي تعيش فيه.

فتوجد من الأساليب التربوية المختلفة ما يجعل الطفل يعتاد على إبداء رأيه بحرية و صراحة مع مراعاة حدود الأدب و اللباقة في الحديث.و على جانب آخر توجد عادات تربوية تُقهر الطفل و لا تخلق عنده الاستقلالية الكافية لإبداء الرأي.و يأتي ذلك عن طريق الاستماع إلى الطفل منذ نعومة أظفاره،و الصبر على حديثه المتقطع غير المرتب، و تشجيعه بتعبيرات وجه إيجابيه تحمّسه على الاستمرار والانطلاق.

ومن الأخطاء الشائعة التي يرتكبها المسئولون عن التربية هو الطلب المتكرر للصمت من الأطفال، ذلك السلوك الذي يكون اللبنة الأولى لشخصية سلبية غير فعّالة ولا تتأثر بالأحداث المحيطة.

التربية بين الجمود و الانفتاح:

تربية الطفل هي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم [١٥].

و الطفل في اللغة : الصغير من كل شيء أو المولود و الصبي الذي لم يفطم بعد، والطفل في الحديث الشريف هو من الميلاد حتى الخامسة عشر، فقد روى عن نافع عن ابن عمر قال: " عرضت على رسول الله ﷺ، في جيش و أنا ابن أربعة عشر فلم يقبلني ، ثم عرضت عليه من قابل في جيش و أنا ابن خمسة عشر فقبلني ، قال نافع : فحدّثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال : هذا حد مابين الصغير و الكبير ، ثم كتب أن يفرض لمن بلغ الخامسة عشرة " [١٦].

و تشمل التنشئة التربوية للطفل؛ التنشئة الاجتماعية، و التنشئة النفسية، والتنشئة الدينية السليمة.ولكل أهدافه و سبله لنصل في النهاية إلى نتيجة واحدة مفادها طفل معافى من أي مشاكل نفسية تعوقه عن ممارسة حياته بطريقة طبيعية.

فالتنشئة عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية . وتسهم أطراف عديدة في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة والمسجد والرفاق وغيرها إلا أن أهمها الأسرة بلا شك لكونها المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل ، والذي تنفرد بتشكيل شخصية الطفل لسنوات عديدة من حياته تعتبر حاسمة في بناء شخصيته[١٧] .

التربية بين الابتكارية والابداع والتقليد

تقوم التربية الإبداعية بدور مهم في تنمية التفكير الابتكاري والإبداعي عند الأطفال بوسائل مختلفة لعل أهمها:

١. إتاحة الفرص أمام الطفل للإسهام في حل مشكلاته الخاصة، وقيامه بدور إيجابي في هذا السبيل، بدلاً من أن نقدم له الحلول الجاهزة، مع تدريبه على إدراك المشكلة من جميع جوانبها، وافتراض الحلول، وتقييم هذه الحلول بطريقة موضوعية، ومحاولة وضعها موضع التنفيذ، وما إلى ذلك، مما ينمي التفكير العلمي والإبداعي عند الأطفال.

([15]) حسين رشوان: مشكلات المدنية: دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب العلمي للنشر و التوزيع، الإسكندرية ، ١٩٩٧، ص ١٥٣.

([16])إبراهيم العويلي و عبد الناصر العساس : رؤية تربوية مقترحة لمنهجة أدب الأطفال في ضوء أهم ملامح أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي و الفكر الغربي ،مجلة كلية التربية بالمنصورة ، ع ٩٦،يناير ٢٠٠٩،ص٦٤٢.

([17])حامد زهران:علم نفس النمو(الطفولة و المراهقة) ، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٩٧، ص ٢١٣.

٢. تنمية خيال الطفل بطريقة سليمة، والطفل لديه استعداد قوي لهذا، والخيال الإنساني مسئول عن كل الأعمال الابتكارية في حياة البشر.

٣. إتاحة الفرص أمام الأطفال للتجريب واكتشاف الأشياء واستطلاع البيئة المحيطة بهم، والكشف عن خواص الأشياء وتجريبها، وممارسة ألعاب البناء والتركيب، والرسم والقص والتكوين.

٤. الاهتمام بالفروق الفردية بين الأطفال،والعمل على تنمية استعدادات الفرد وقدراته إلى أقصى حدودها وإمكانياتها.

٥. إثارة اهتمام الأطفال بالمشكلات المختلفة، والإحساس بها، وإثارة حماستهم للبحث في هذه المشكلات، والتماس الحلول المبتكرة المناسبة لها.

٦. الاهتمام بممارسة الأنشطة الإبداعية وتذوقها، مثل الرسم، والتصوير، والأشغال الفنية، والهوايات، والابتكارات التقنية، والتصميم، وكتابة الشعر والقصة ... الخ. وهنا يجد الطفل نفسه مبتكراً، يبدأ إنتاجه الفني بمعارفه السابقة، ثم يضيف إليها من ذاته وأحاسيسه وعواطفه وأفكاره، فيخرج إبداعاته الأولى التي تمهد لإعداده ليكون فرداً مبدعاً.

٧. تنمية قدرة الأطفال على الملاحظة الدقيقة، والتقاط الظواهر ذات القيمة، التي تبدو كأنها حدثت مصادفة (مثل سقوط التفاحة عن الشجرة)، وتشجيعهم على تفسير هذه الظواهر، واختبار التفسيرات المختلفة، والتحقق من صحتها.

٨.تدريب الأطفال على الصبر والمثابرة وبذل الجهد المتصل، فالمبدعون يتميزون دائماً بالقدرة الفائقة على تحمل العناء.

٩.تدريب الأطفال على التفكير الناقد الذي يحسن التعليل والتحليل وربط الأسباب بالنتائج، وتقييم الأمور بطريقة موضوعية [١٨].

الكتابة الإبداعية

"يقصد بالكتابة الإبداعية قيام التلاميذ بالتعبير عن أحاسيسهم، وخلجات نفوسهم، وانطباعاتهم، عما رأوه، أو سمعوه، أو اتصلوا به، تعبيراً نابعاً من الوجدان، وأهدافها:

أ- تنمية قدرات التلاميذ التفكيرية.

ب- تعويد التلاميذ على الطلاقة في التعبير.

ج- تنمية الخيال لدى التلاميذ، وإفساح المجال لخيالهم في التعبير الهادف.

د- توسيع خبرات التلاميذ ومعلوماتهم، وتنمية ثروتهم اللغوية.

ه_ تدريب التلاميذ على جمع الأفكار، وترتيبها ترتيباً مترابط العبارات.

---

[18] نجيب أحمد: أدب الطفل علم و فن ، مرجع السابق، ص ١٥.

و- تدريب التلاميذ على الكتابة " [١٩].

وإذا كان الطفل لا يستطيع الكتابة بنفسه (طفل الروضة مثلاً) بسبب عدم امتلاكه مهارة الكتابة بعد، فإنه يلجأ للتعبير عن أفكاره ومشاعره شفوياً، ويقوم المعلم أو المعلمة بكتابة ما يمليه الطفل

ويمكن للمعلم أن يشجع كتابة الطالب الإبداعية بوسائل عدة، منها:

١- الدفتر الشخصي:

يتمثل الإبداع أصلاً في الكتابة الحرة خارج الصف، وبدوافع ذاتية داخلية، يكتب التلميذ إبداعه في دفتر شخصي، قد يُطلع معلمه أو زملاءه على محتواه وقد لا يطلعهم. وفي هذا الدفتر يكتب التلميذ النوع الأدبي الذي يستهويه، كقصة واقعية عاشها، أو خيالية نسج أحداثها بنفسه، أو قصيدة نظمها، أو خلجات وخواطر يجد متنفساً في البوح بها.

٢- فرص الكتابة الإبداعية في الصف:

على الرغم من أن الكتابة الإبداعية تتم أساساً خارج الصف، فإنه قد تتوفر بعض الفرص في الصف لتشجيع الإبداع، كوقوع حادثة مؤثرة، أو مرور الصف بتجربة جمالية معينة، كمشاهدة منظر يثير الإعجاب أو فيلم أو رسم أو سماع قصة أو قصيدة وغيرها. وعلى المعلم أن يكون عوناً للتلاميذ إذا طلبوا الكتابة في أحد هذه المواضيع.

٣- منابر لتشجيع الإبداع:

أ - حلقات للكتابة الإبداعية وأخرى للتمثيل (تشجيع الحواريات والمسرحيات، وتمثيل الملائم منها).

ب- صندوق البريد المدرسي لتشجيع الكتابة الشخصية المغفلة (غير الموقعة).

ج- قراءة نتاج التلاميذ في الصف أو في اللقاءات (بموافقتهم).

د- جريدة الصف أو المدرسة.

ه- الإذاعة المدرسية.

<u>ساعات الإرشاد:</u>

من الضروري تخصيص أوقات محددة يتلقى فيها التلاميذ الراغبون إرشاداً شخصياً من المعلم، فيتباحث معهم في سبل رفع مستوى كتابتهم، دون أن يُملي على التلميذ ذوقه في النوع الأدبي أو الأسلوب. كما يستطيع المعلم اختيار بعض هذا النتاج، بشرط موافقة أصحابه، لإفادة تلاميذ آخرين في الصف، أو في ساعات الإرشاد [٢٠] .و على الرغم من أن إمكانية تطبيق ذلك تبدو يسيرة مقارنة

([19]) هشام الحسن: <u>طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة</u>،دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ، الأدرن، ١٩٩٠، ص ٤٥.

([20]) فهد أبو خضرة و آخرون:<u>التعبير و الفهم للمرحلتين الإعدادية و الثانوية</u>،وزارة المعارف و الثقافة ، القدس، ١٩٩٥، ص ١٢٠.

بمحاولة تطبيقها مع الأطفال إلا أنه يمكن تطبيق نفس مبدأ ساعات الإرشاد في مرحلة الطفولة إذا أُخذ في الاعتبارتعديل طريقة الإرشاد واختلاف المحتوى، و مساعدة الطفل في الاختيارات بطريقة موضوعية.

الإعلام و التربية المعاصرة

ولا يمكن أن نتجاهل الدور الإعلامي في مجال التربية، بما له من أثر عظيم في توطيد المفاهيم الصحيحة للناشئة. فإما أن يساعدالإعلام التربوي في تيسير العملية التربوية،وإما يعد عائقاً وتحدياً آخر في خضم التحديات المجتمعية التي تواجه تربية الناشئة.

تحتل وسائل الإعلام مكانة متميزة في واقعنا المعاصر انطلاقاً من طبيعة وظائفها وأدوارها وتأثيرها على الفرد والمجتمع حيث إن عصرنا الحاضر هو عصر الإعلام. ومما ضاعف من تأثير وسائل الإعلام تداخل وظائفها مع مؤسسات المجتمع، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية التربوية، وذلك من خلال تأثيرها على الأطر المعرفية لأفراد المجتمع، بما فيهم القائمون على العملية التعليمية، والمستهدفون بمناط وبرامج هذه العملية، وأصبحت تؤثر فيهم، وفي أساليب تقويمهم لمحيطهم، وأدوارهم فيه، من خلال ما تقدمه من معلومات عبر مساحات كبيرة وعلى مدار اليوم، وبما أسهم ويسهم في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات، وكذا التأثير على التنشئة الاجتماعية، التي تؤثر بدورها في بنائنا الفكري والاجتماعي والنفسي، سواء كان ذلك التأثير بطريقة مباشرة، أو على نحو تراكمي عبر الامتداد الزمني الذي يسهم بدوره في تصوراتنا عن الأشياء أو الأشخاص من حولنا، وكذا التأثير في اتجاهاتنا وسلوكنا حيال الواقع المحيط بنا.

وبناء عليه فإن المؤسسات التربوية التعليمية ينبغي عليها أن تعنى بوسائل الإعلام وتدرك أهميتها وتعمل على الاستفادة منها في كثير من مناشطها وبرامجها التي تهدف إلى تنشئة الأجيال وتنمية معارفهم وبناء توجهاتهم وقناعاتهم على نحو إيجابي يسهم في تنمية المجتمع واستقراره وازدهاره [٢١].

وكجزء لا يتجزأ من أهمية الدور الإعلامي، نجد أن أدب الطفل يحتل مساحة كبيرة من الأهمية في الإطار النظري فقط. فكلنا يعلم يقينا مدى تأثير قصة أدبية راقية الفكر بالنسبة للطفل، و لكن هذا الوعي بأهمية التأثير لا يترجم بدرجة كافية ليصل إلى الطفل أنواع كثيرة و متنوعة من الأدب الموجّه إليه.

([21]) فايزة محمد أخضر: تعرض المعلمين لوسائل الإعلام و انعكساته على الناشئة، ورقة عمل مقدمة للجنة العلمية للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، ٢٠٠٧، ص ٢.

فما زال أدب الطفل في مصر لا يحظى بالاهتمام الكافي من قِبل وسائل الإعلام على الرغم من وجـود أقلام مبدعة و مؤثرة في ذلك المجال .

لقد كشف الكثير من الدراسات حول نمو الطفل وتطوره المعرفي، أن الطفل يولد ولديه الميل الفطري للاكتشاف والاستقصاء والتساؤل والتخمين، ولكن عادة ما يحصل تغيير سلبي في عملية التعليم في عمر ثلاث أو أربع سنوات، ويمكن تسمية هذا التغيير (هدماً)، حيث يتوقف الطفل عن الإجابات التي تتضمن التخمين والإبداع عندما تواجه جهوده بالرفض لعدد من المرات، وبدلاً منها يعمد إلى توجيه الأسئلة مباشرة إلى الكبار، فهو يتعلم أن الإجابات لا تعتمد على ما يفكر ويؤمن به الطفل، بل على ما يفكر ويؤمن به أحد الوالدين أو المعلم. فالطفل هنا يبدأ بالتصرف بسلبية، ويبدأ بالاعتماد على سلطة الآخرين بدلاً من الاستمرار في التدرب على إيجاد الروابط والتخمين والإبداع، و زيادة مهاراته في الاكتشاف، والربط، والمقارنة، وربط المعلومات. فإذا لم يكن يعرف الإجابة الدقيقة، أو لم يكن قد فهم ما رآه بشكل كامل، فإنه ينتظر شرح الآخرين [٢٢] .

ويتميز أدب الطفل – بخلاف قوة تأثيره– أنه يحتوي على نوع مهم جدا من أنـواع التربيـة. ألا وهي التربية الإبداعية التي تكشف عن مواطن الإبداع عند الطفل .

ويمكن أن نحدد مفهوم التربية الإبداعية من خلال التعريف الآتي : يقصد بالتربية الإبداعيـة أن توجه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها ونتائجها إلى مجـال الإبـداع، مـع مراعـاة خـصائص وإمكانيات ومقومات كل من التربية وعمليات الإبداع ودور كل منهما بالنسبة للفرد والمجتمـع. أي أنها هي التربية في مجال الإبداع، وما يمكن أن يحدث بينهما من تفاعل ونشاط إيجابي متميـز، مـع توظيف خصائص الإبداع ومقوماته لإثراء حياة الفرد والمجتمع الحاضـرة والمـستقبلية، وتنميتهـا، وتطويرها لمواجهة ما يطرأ عليها من متغيرات ومواقف ومتطلبات، بأفضل صورة ممكنة [٢٣].
العالم الافتراضي(الانترنت) و التربية المعاصرة.

انتشر استخدام التلفزيون في البلاد العربية، وبات يمثل وسيلة أساسية للترفيه والتثقيف والتعلم والتنشئة الاجتماعية بين السواد الأعظم من الأسر العربية، وقد تعرض كثير من الدراسات العربية للآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون على التنشئة الاجتماعية بعامة، وعلى دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، وتشير أشد التقديرات حذراً إلى أن أطفال ما قبل المدرسة في أمريكا يمضون أكثر من ثلث ساعات يقظتهم في مشاهدة التلفزيون ،ورغم عدم وجود إحصاءات مماثلة في البلاد العربية إلا أن كل الدلائل قد ترجح أن الأطفال العرب لا يختلفون عن

(22) Fisher, Robert. (2001) .Teaching Children to Think . Nelson Thornes Ltd. United Kingdom

(23) نجيب أحمد: أدب الطفل علم و فن ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٤، ص ١٣.

الأطفال الأمريكيين في ساعات المشاهدة، خاصة مع تعدد وتنوع قنوات البث التليفزيوني، ووجود حوالي ٥١ قناة فضائية عربية، إلى جانب عشرات القنوات المحلية والأجنبية.

والشاهد أن العولمة تطرح وسائل وأشكالا ومضامين إعلامية جديدة على الأسرة العربية، فقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال إمكانية تعرض الأسرة العربية للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وازدحمت السموات بالفضائيات العربية والأجنبية التي تبث برامج ومضامين وإعلانات مغايرة للثقافة العربية ولقواعد السلوك والأخلاق السائدة.

ولا تتوافر إحصاءات عن عدد الأسر العربية التي تستقبل البث الفضائي، ولكن كل المؤشرات ترجح أن هناك زيادة مطردة في عدد هذه الأسر؛ وذلك نتيجة رخص تكنولوجيا استقبال البث الفضائي، كذلك توجد مؤثرات عن الزيادة المستمرة في أعداد الأسر التي تمتلك أجهزة كمبيوتر وتشترك في خدمة الإنترنت.

ورغم ما يتيحه التدفق الإعلامي والمعلوماتي لأفراد الأسرة العربية من فرص للتعرف على العالم الخارجي والتعلم واكتساب خبرات جديدة، إلا أن هناك عددا من المخاطر والتحديات ترتبط أساساً بأن أغلب ما يبث عبر الفضائيات العربية والأجنبية هي برامج ومضامين وإعلانات مستوردة من الخارج، كذلك فإن ألعاب الأطفال الإلكترونيه مستوردة، والثابت أن البرامج والمضامين وألعاب الأطفال المستوردة تتوافر فيها عناصر الجودة الفنية والإبهار مما يجعلها تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة إذا ما قورنت بالبرامج المنتجة محلياً أو عربياً، لكن البرامج والمضامين المستوردة تحفل بالعنف والإثارة والجريمة، الأمر الذي يعني أن الأطفال داخل الأسرة العربية يتعرضون خلال ساعات المشاهدة لأفكار وقيم وتقاليد بعيدة عن الواقع العربي والثقافة العربية، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقص بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل أو المنقول لهم عبر شاشات التليفزيون ومن قنوات عربية أو أجنبية.

ولا شك أن فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية والذي يصل للصغار عبر التليفزيون لن يدعم من عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل سيمثل عوامل تهديد وخطر .

و الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) تعد بحق محيطات واسعة تتلاطم فيها أمواج المعارف والمعلومات، ويختلط فيها الثمين بالبخس، أو هي كما وصفها أحد الباحثين : "الغابة الكثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن وتستقبل وتبث جميع أنواع المعلومات في شتى فروع المعرفة وفي جوانب الحياة كافة،من قضايا الفلسفة وأمور العقيدة إلى أحداث الرياضة ومعاملات التجارة ، ومن مؤسسات غزو الفضاء وصناعة السلاح إلى معارض الفن ونوادي تذوق الموسيقى ، ومن الهندسة الوراثية إلى الحرف اليدوية ، ومن البريد الإلكتروني إلى البث الإعلامي ، ومن المؤتمرات علمية إلى

مقاهي الدردشة وحلقات السمر عن بُعد ، ومن صفقات بورصة نيويورك إلى مآسي المجاعات والأوبئة في أرجاء القارة السوداء[٢٤] .

تنائج الدراسة و التوصيات .

نتائج الدراسة : تتلخص نتائج الدراسة فيما يلي :

١- أن الاقتداء بالمنهج التربوي النبوي في نشأة أطفالنا هو أقصر السبل وأيسرها للوصول إلى أنجح النتائج.

٢-أن الدور الإعلامي يمثل أهمية كبيرة في عرض سيرة الرسول – صلى الله عليه و سلم- و أمهات المؤمنين و زوجات الصحابة ،و فائدة الاقتداء بها.

٣-أن تنمية التفكير الإبداعي و الابتكاري من أهم عوامل تشكيل شخصية الفرد بإيجابية مما يترتب عليه نجاح المجتمع ككل.

٤-أن التنشئة الاجتماعية القائمة على أساس إسلامي صحيح تقود الأمة بأكملها نحو النجاح.

٥-رغم وجود الكثير من التحديات التي تواجه الأسرة المصرية في تربية أطفالهم إلا أن هناك الكثير من الأساليب التربوية التي تساعد الأسرة على مواجهة تلك التحديات بنجاح.

٦-أن العولمة لها مميزات كما أن لها عيوب و مساوئ ، و يبقى الفيصل في تحديد مدى الاستفادة هو طريقة استقبال الثقافة الخارجية و التعامل معها بشكل يتناسب مع ثقافة المجتمع.

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم وضع التوصيات التالية :

١-الاهتمام بالجانب الإبداعي و التفكير الابتكاري لدى الأطفال لما له من أهمية كبيرة.

٢-مواجهة التحديات التربوية بالكثير من الإطلاع من قِبل الوالدين .

٣-التعامل مع العولمة بشكل يتناسب و ثقافة المجتمع العربي المصري المسلم، حتى لا يكون هنـــاك تعارضاً بين ما تستقبله الأسرة من عادات و بين المنهج الإسلامي.

٤-قراءة العديد من الكتب المعروفة التي تناولت سير الصحابة و نشأتهم، حيث يــساعد ذلــك علــى غرس القدوة الصالحة للأطفال منذ الصغر.

[٢٤]زيغريد هونكه : شمس العرب تستطع على الغرب ، نقلة عن الألمانية : فاروق بيضون ، كمال دسوقي ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦٤م.

٥-تكاتف وسائل الإعلام المختلفة في التصدي للغزو الغربي في تربية الأطفال المستمدة من مجتمعات مفتوحة ليس لها حدود أخلاقية .

٦-إثراء المناهج التربوية في كافة المجالات بنماذج إسلامية مشرفة-حيث يزخر التاريخ الإسلامي في العصر القديم و الحديث بالعديد من النماذج الناجحة في كافة العلوم- و إلقاء الضوء عليها منذ مرحلة الطفولة.

نتائج الدراسة و التوصيات

نتائج الدراسة: من اهم نتائج الدراسة ما يلي:

١-أن تنمية التفكير الإبداعي و الابتكاري من أهم عوامل تشكيل شخصية الفرد بإيجابية مما يترتب عليه نجاح المجتمع ككل.

٢-أن التنشئة الاجتماعية القائمة على أساس إسلامي صحيح تقود الأمة بأكملها نحو النجاح.

٣-رغم وجود الكثير من التحديات التي تواجه الأسرة المصرية في تربية أطفالهم إلا أن هناك الكثير من الأساليب التربوية التي تساعد الأسرة على مواجهة تلك التحديات بنجاح.

٤-أن العولمة لها مميزات كما أن لها عيوب و مساوئ ، و يبقى الفيصل في تحديد مدى الاستفادة هو طريقة استقبال الثقافة الخارجية و التعامل معها بشكل يتناسب مع ثقافة المجتمع.

من أهم توصيات الدراسة ما يلي:

١-الاهتمام بالجانب الإبداعي و التفكير الابتكاري لدى الأطفال لما له من أهمية كبيرة.

٢-مواجهة التحديات التربوية بالكثير من الإطلاع من قِبل الوالدين .

٣-التعامل مع العولمة بشكل يتناسب و ثقافة المجتمع العربي المصري المسلم، حتى لا يكون هناك تعارضاً بين ما تستقبله الأسرة من عادات و بين المنهج الإسلامي.

٤-قراءة العديد من الكتب المعروفة التي تناولت سير الصحابة ونشأتهم، حيث يساعد ذلك على غرس القدوة الصالحة للأطفال منذ الصغر.

٥-تكاتف وسائل الإعلام المختلفة في التصدي للغزو الغربي في تربية الأطفال المستمدة من مجتمعات مفتوحة ليس لها حدود أخلاقية .

٦-إثراء المناهج التربوية في كافة المجالات بنماذج إسلامية مشرفة-حيث يزخر التاريخ الإسلامي في العصر القديم و الحديث بالعديد من النماذج الناجحة في كافة العلوم- و إلقاء الضوء عليها منذ مرحلة الطفولة.

المراجع

١) إبراهيم العويلي و عبد الناصر العساس : رؤية تربوية مقترحة لمنهجة أدب الأطفال في ضوء أهم ملامح أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي و الفكر الغربي ،مجلة كليـة التربيـة بالمنـصورة ،ع ٩٦،يناير ٢٠٠٩.

٢) إبراهيم العويلي و عبد الناصر العساس : رؤية تربوية مقترحة لمنهجة أدب الأطفال في ضوء أهم ملامح أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي و الفكر الغربي ،مجلة كليـة التربيـة بالمنـصورة ،ع ٩٦،يناير ٢٠٠٩.

٣) إبراهيم العويلي و عبد الناصر العساس : رؤية تربوية مقترحة لمنهجة أدب الأطفال في ضوء أهم ملامح أدبيات الطفولة في الفكر الإسلامي و الفكر الغربي ،مجلة كليـة التربيـة بالمنـصورة ،ع ٩٦،يناير ٢٠٠٩.

٤) بهيج سكيك:الفكر التربوي و تنشئة الأولاد عند المسلمين الأوائل،مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٥٣٢- سبتمبر ٢٠١٠.

٥) حامد زهران:علم نفس النمو(الطفولة و المراهقة) ، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٩٧.

٦) حسين رشوان: مشكلات المدنية: دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب العلمي للنـشر و التوزيع، الإسكندرية ، ١٩٩٧.

٧) حسين رشوان: مشكلات المدنية: دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب العلمي للنـشر و التوزيع، الإسكندرية،١٩٩٧.

٨) حشمت عبد الحكيم محمدين و السيد عبد القادر شريف : تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، مجلة كلية التربية ، ع ٨٥ ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٩.

٩) حنان وهبة محمود: التحديات التربوية المستقبلية للطفل في الدول الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة، ٢٠٠٥.

١٠) سعد مرسي أحمد: تطور الفكر التربوي،عالم الكتب، القاهرة،١٩٨١.

١١) سعيد اسماعيل علي: فقه التربية" مدخل إلى العلـوم التربويـة"،دار الفكـر العربـي، زوةاغ لقاهرة،٢٠٠١.

١٢) علا محمد أحمد أبو السعود: رؤية الدراسات التربوية الحديثة في مـصر للتربيـة الإسـلامية مفهوما و مجالا، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٣) فهد أبو خضرة و آخرون:التعبير و الفهم للمرحلتين الإعدادية والثانويـة،وزارة المعـارف و الثقافة،القدس، ١٩٩٥.

١٤) محمد جابر محمود : المتطلبات التربوية لموجهات رياض الأطفال " دراسة ميدانية " ، بحث مقدم لاستكمال متطلبات رسالة الدكتوراه ، مجلة كلية التربية ببورسعيد ، ع٤ ،جامعة قناة السويس ، يونية ٢٠٠٨.

١٥) محمد عبد الله السمان : التربية في القرآن ، دار الطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٤.

١٦) نورة بنت شارع بن حثلان العتيبي: دور الأسرة في تنشئة الأبناء على قيم التنمية والتحديث – دراسة اجتماعية لعينة من الأبناء والأمهات في مدينة الرياض،رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الاجتماعية،٢٠٠٤.

١٧) هشام الحسن: طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة،دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأدرن، ١٩٩٠.